Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » ٠ (التوبة ١٢٨/٩) ٠

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر » ٠
(آل عمران ١٥٩/٣) ٠

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » (الأنبياء ١٠٧/٢١) ٠

فهذه الآيات نصف مختلف المهام التى كان يقوم بها الرسول صلى الله عليه وسلم ليربى أصحابه : وهى تشمل تلاوة القرآن عليهم ، وتعليمه لهم ، وتزكية نفوسهم بهذه التلاوة وهذا التعليم ، ثم تربيتهم بالقدوة العملية عن طريق سنته الشريفة وفيها تتمثل الحكمة والرحمة معا ٠

ولم يكتف بتلاوة الكتاب وتعليمه ، بل التزم به وطبقه على نفسه وأهله اولا ، ثم ألزم المؤمنين ــ وقد تعلموه ــ أن يطبقوه كذلك ٠ ومن ثم كان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ٠ وبهذا حرر نفوسهم من عبودية العباد ، وحرر حياتهم من أغلال الجاهلية وأوزارها وقادهم الى حياة اسلامية سمحة طيبة ٠

ومن أهم مظاهر رحمته وحكمته فى تربية الناس :

انه بذل كل وسعه وسخر كل طاقاته لاخراجهم من ضلالهم وهدايتهم الى الصراط المستقيم :

ومن أجل هذا قضى مدة بعثته لها ، وقد لقى خلالها من المصائب والأهوال ما لا يحتمله الا ذوو العزم من الرسل ٠ وقد صبر عليها جميعا : صبر على الاغراء ، كما صبر على الايذاء والاستهزاء ، وعلى الجوع والضرب ، وعلى المقاطعة والحصار ، وعلى اتهامه بالسحر والجنون ، ومحاولة قتله ، واخراجه وصحبه من ديارهم وأخذ أموالهم بغير حق ، وافتراء الافك على أهله ، وتحالف المشركين واليهود والمنافقين على حربه ٠

وليس فى طاقة بشر أن يصبر على ذلك أو بعضه الا اذا كانت شخصيته قد جمعت بتأييد الله تعالى كل صفات الحكمة والرحمة :

« والله اعلم حيث يجعل رسالته » (الأنعام ١٢٤/٦) ٠

وقد كان صلى الله عليه وسلم يهلك نفسه أسى وغما لكفر قومه :